ذلك التشديد اما مداواة لامراض القلوب او لكون العبادة عادة لهم وطبعا كالغذاء للصحيح فيتلذذون بها بلا اضاعة حق ولا ترك مداومة للعبادة ولا اعتقاد انه افضل مما كان عليه افضل البشر او قالوا اما نبينا عليه السلام فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال وهي ان لا يمنع عن توجه القلب منه بشيء لا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم ولا ملامسة النساء ويكون الخلطة والعزلة سواء فاقتصاده عليه السلام على بعض العبادة الظاهرة لكونها افضل له ولامته وتلذذه عليه السلام دائم لا يختص بالعبادة الظاهرة وقد بلغ بعض المشايخ الى حيث كان له حظ من هذه الدرجة حتى قال من راني الان صار زنديقا ومن راني قبل صار صديقا حيث كان في نهايته يقتصر من العبادة الظاهرة على الفرائض والواجبات والسنن ويأكل ويشرب وينام كالعوام وفي بدايته يجتهد ويرتاض فمن راى اجتهاده يجتهد كاجتهاده حتى يصير صديقا ومن راى في نهايته يترك الاجتهاد والطريقة اصلا فيخاف عليه الكفر ولو تاملت فيما كتبنا سابقا وما نقل عنهم حق التامل وجدت في اكثرها اشارة الى هذا فيحملوا ما نقل عن السلف من التشديد على العلتين وهذا هو المحل

الصحيح والحق الصريح فلا تفرط في حقهم ولا تفرط وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله

الباب الثاني في الامور المهمة في الشريعة المحمدية وهي ثلثة نبين كلا منها بتوفيق الله تعالى في فصل على حدة

الفصل الاول في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب اهل السنة والجماعة وجملته ان الله تعالى واحد لا يشبه بشيء ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مصور ولا متناه ولا متجز ولا يطعم ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا يتمكن بمكان ولا يجري عليه زمان وليس له جهة من الجهات الستة ولا هو في جهة منها ولا يجب عليه شيء ولا يحل فيه حادث حكيم لا يفعل شيئا الا بحكمة وفائدة فعال لما يشاء بلا ايجاب منزه عن صفات النقصان كلها متصف بصفات الكمال كلها وليس له كمال متوقع قديم ازلي ابدي له صفات قديمة قائمة بذاته لا هو ولا غيره هي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام الذي ليس من جنس الحروف والاصوات والقران كلام الله تعالى غير مخلوق ورؤية الله تعالى بالابصار جائزة في العقل وواجبة بالنقل في الآخرة

Copyright © King Saud University